

## أضواء البيان

@ 125 @ بقوله { اهْبِطَا } آدم وإبليس ، فالمعنى أن إبليس وذريته أعداء لآدم وذريته . كما قال تعالى : { أَفَتَتَذَكَّرُوهُ وَتَذُرُّوهُ أَوْ لَيَأْخُذَنَّهُ } .  
وهُم لَكُمْ عَدُوٌّ { ونحوها من الآيات . .

والظاهر أن ما ذكره القرطبي : من إحراق الحية بالنار لم يثبت ، وأنه لا ينبغي أن يعذب بعذاب ا ، فلا ينبغي أن تقتل بالنار ، وإعلم . .

فإن قيل : الحديث المذكور يدل على أن ذا الطُّفَّيتين غير الأبر لعطفه عليه في الحديث ، ورواية البخاري التي قدمنا عن أبي لُبابة : ( لا تقتلوا الجنان إلا كل أبر ذي طفيتين ) يقتضي أنهما واحد ؟ فالجواب : أن ابن حجر في الفتح أجاب عن هذا . بأن الرواية المذكورة ظاهرها اتحادهما ، ولكنها لا تنفي المغايرة . والظاهر أن مراده بأنها لا تنفي المغايرة : أن الأبر وإن كان ذا طُّفَّيتين فلا ينافي وجود ذي طفيتين فلا ينافي وجود ذي طفيتين غير الأبر . وإعلم . قوله تعالى : { فَإِمْسَا يَا تَيْدُكُمْ مِّنْهُدًى وَمَن تَتَّبِعْ هُدًى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } . الظاهر أن الخطاب لبني آدم . أي فإن يأتمن مني هُدًى أي رسول أرسله إليكم ، وكتاب يأتي به رسول ، فمن اتبع منكم هداي أي من آمن برسلي وصدق بكتبي ، وامثل ما أمرت به ، واجتنب ما نهيت عنه على السنة رسلي . فإنه لا يضل في الدنيا ، أي لا يزيغ عن طريق الحق لاستمساكه العُروة الوثقى ، ولا يشقى في الآخرة لأنه كان في الدنيا عاملاً بما يستوجب السعادة من طاعة ا

تعالى وطاعة رسله . وهذا المعنى المذكور هنا ذُكر في غير هذا الموضع . كقوله في ( البقرة ) : { فَإِمْسَا يَا تَيْدُكُمْ مِّنْهُدًى وَمَن تَتَّبِعْ هُدًى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } ونحو ذلك من الآيات . وفي هذه الآيات دليل على أن ا بعد أن أخرج أبوين من الجنة لا يرد إليهما أحداً منا إلا بعده الابتلاء والامتحان بالتكاليف من الأوامر والنواهي ، ثم يطيع ا فيما ابتلاه به . كما تقدمت الإشارة إليه في سورة ( البقرة ) . قوله تعالى : { وَمَن أَغْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً } . قد قدمنا في سورة ( الكهف ) في الكلام على قوله : { وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا } الآيات الموضحة نتائج الإعراض عن ذكر ا تعالى الوخيمة . فأغنى ذلك عن إعادته هنا . وقد قدمنا هناك أن منها المعيشة الضنك . وإعلم